

## تفسير السمعاني

@ 37 ( ^ ) فإن ا□ يتوب عليه إن ا□ غفور رحيم ( 39 ) ألم تعلم أن ا□ له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وا□ على كل شيء قدير ( 40 ) يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن ( \* \* \* \* ) فتنبهت وقرأت ( ^ ) نكالا من ا□ وا□ عزيز حكيم ) فقال الأعرابي : هذا كلام ا□ ، ثم سألته عن ذلك ، فقال : إن ا□ لا يذكر العقوبة على العبد ثم يقول : ' وا□ غفور رحيم ' ، وإنما يليق بذكر العقوبة : العزيز الحكيم . .

قوله - تعالى - : ( فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن ا□ يتوب عليه إن ا□ غفور رحيم ) قال مجاهد : قطع السارق توبته ، فإذا قطع ، فقد حصلت التوبة ، والصحيح : أن القطع للجزاء على الجناية ، كما قال : ( ^ ) جزاء بما كسبا ) فلا بد من التوبة بعده ، وتوبته : الندم على ما مضى ، والعزم على تركه في المستقبل . .

قوله - تعالى - : ( ^ ) ألم تعلم أن ا□ له ملك السموات والأرض ) الخطاب مع الرسول ، والمراد به الجميع ، وقيل ( معناه ) : ألم تعلم أيها الإنسان ؛ فيكون خطابا لكل واحد من الناس . ( ^ ) يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء ) قال ابن عباس : يعذب من يشاء على الصغيرة ، ويغفر لمن يشاء الكبيرة ، وقال غيره : يعذب من يشاء : من مات مصرا ، ويغفر لمن يشاء : من مات تائبا ( ^ ) وا□ على كل شيء قدير ) . .

قوله - تعالى - : ( ^ ) يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ) أي : لا يحزنك مسارعتهم في الكفر ؛ فإن قيل : كيف لا يحزنه كفرهم ، والإنسان يحزن على كفر الغير ومعصيته ؛ شفقة على الدين ؟ قيل : معناه : لا يحزنك فعل الذين يسارعون في الكفر ، على ( معنى : أن ) فعلهم لا يضرك . .

( ^ ) من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ) يعني : المنافقين . .  
( ^ ) ومن الذين هادوا سماعون للكذب ) يعني : اليهود ( ^ ) سماعون للكذب ) أي : وهم سماعون للكذب ، أي : قائلون للكذب ، كقول المصلي : سمع ا□ لمن حمده . أي : قبل ا□ لمن حمده . وقال الزجاج : معناه : سماعون لأجل الكذب ؛ فإنهم كانوا